قصيره

كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما
اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة ان يكون بسبب تاخير
احدهما من الآخر او ملابسة له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو تقديم
شاعر بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان
ولهذا حكموا بامتناع العطف في نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر
وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب
الشعر وطول القامة السكاكي ذكر في المفتاح انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند
القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو في المفتاح الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع عبارة عن الجامع
الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل اى العقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية في المحسوسات من غير ان تتادى اى يحصل
اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها عند غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها
صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل
والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها
من بعض ونعني بالصورة ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون

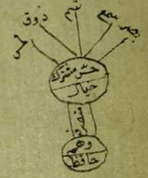

بين الجمل

٩٩

بين الجملتين اتحاد في التصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما
وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف
الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا
غيّر المص عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين عقلي وهو امر بسببه
يقتضي العقل في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان اجتماعهما
العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين نحو يعلي زيد ويصوم عمرو
وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه
المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده
عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل لا بد له من تشخص به
يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع
مثل اتحاد زيد وعمرو في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف
صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك
لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل
ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه
او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)